٣٦ أحوال العصاة بعد الممات

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران :١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء :١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب :٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

معاشر المسلمين: اتقوا الله حق التقوى، وراقبوه في السر والنجوى، واعلموا أن هذه الدنيا دار ممر وعمل، والآخرة دار حساب ومقر، وأن الإنسان إذا مات يجزى بما عمل من خير أو شر قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [الزلزلة :٧-٨].

وقال تعالى ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء :١٢٣].

وقال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴾ [النجم : ٣١].

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدًا حساب ولا عمل.[1]

وسوف نستعرض في هذه الجمعة المباركة عن أحوال العصاة بعد الموت فأحوالهم بعد مماتهم مهيلة ومواقفهم مخزية مخيفة، قال الله تعالى عن أحوال أكلة الربا : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة :٢٧٥].

والمعنى أنهم يقومون من قبورهم كالمجانين والمصارع.

---

(١) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل برقم (٨٨١) وصححه الشيخ وصي الله عباس -حفظه الله ورعاه-.

وفي الصحيحين [١] عن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثه الطويل أن رسول الله ﷺ قال : « **فانطلقنا فأتينا على نهر - حسبت أنه كان يقول - أحمر مثل الدم ، وإذا في النهر رجل سابح يسبح ، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة ، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرًا فينطلق يسبح، ثم يرجع إليه ، كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرًا - قال - قلت لهما ما هذان**» وذكر الحديث وفيه « **وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر ، فإنه آكل الربا...**».

وأما أحوال المتكبرين يوم القيامة ففي سُنن الترمذي [٢] عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده ي: عن النبي ﷺ قال : « **يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال ، يغشاهم الذل من كل مكان ، فيساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس ، تعلوهم نار الأنيار ، يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال** » .

«والذر هي صغار النمل التي لا يعبأ بها أحد فتوطأ من غير شعور».

وأما أحوال الغادرين يوم القيامة ففي الصحيحين [٣] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة ، فيقال : هذه غدرة فلان بن فلان** » .

وعند مسلم [٤] عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عن النبي ﷺ قال : « **لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة** » .

---

(١) البخاري برقم (٧٠٤٧) ومسلم برقم (٢٢٧٥) .
(٢) صحيح الترمذي برقم (٢٤٩٢) .
(٣) البخاري برقم (٦١٧٨) ومسلم برقم (١٧٣٥) .
(٤) مسلم برقم (١٧٣٨) .

وقوله ﷺ عند استه : أي خلف ظهره ، لأن لواء العزة ينصب تلقاء الوجه ، فناسب أن يكون علم المذلة فيما هو كالمقابل له ، قال ابن المنير كأنه عومل بنقيض قصده ، لأن عادة اللواء أن يكون على الرأس فنصب عند السفل زيادة في فضيحته ، لأن الأعين غالبًا تمتد إلى الألوية فيكون ذلك سببًا لامتدادها إلى التي بدت له ذلك اليوم فيزداد بها فضيحة [١]

وأما أحوال مانعي الزكاة يوم القيامة فيحشرون مطوقين بالشجاع الأقرع.

ففي صحيح البخاري [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من آتاه الله مالًا فلم يؤد زكاته ، مثل له ماله يوم القيامة شجاعًا أقرع ، له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه ، يعني بشدقيه ، ثم يقول : أنا مالك أنا كنزك ثم تلا** ﴿ **وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ [آل عمران : ١٨٠] .

وقال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة : ٣٤] .

وفي صحيح مسلم [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ: «**ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار ، فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها**

(١) الفتح ج٦(٣٢٧) .
(٢) البخاري برقم (١٤٠٣) .
(٣) مسلم برقم (٩٨٧) .

جنبه وجبينه وظهره ، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سَنَة حتى يقضى بين العباد ، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار...».

وأمال حال تاركي الصلاة يوم القيامة: ففد جاء في مُسند الإمام أحمد[١] عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يومًا فقال : « **من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأُبي بن خلف**» .

وفي صحيح البخاري [٢] عن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثه الطويل وفيه أن النبي ﷺ قال « وإنا أتينا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه ، فيثلغ رأسه فيتهدهد الحجر ها هنا ، فيتبع الحجر فيأخذه ، فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه ، فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى . قال قلت لهما سبحان الله ما هذان (الحديث وفيه) «**أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر ، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة ..**»**.**

وأما حال الزناة والزوا ني فهي حالة سيئة. فإن الله - عَزَّوَجَلَّ - قد حرم الزنا فقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء :٣٢]، فوقعوا فيما حرم الله فجاءت العقوبة لهم جزاءً وفاقًا .

فقد جاء في صحيح البخاري [٣] عن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثه الطويل وفيه أن النبي ﷺ قال: « **فانطلقنا فأتينا على مثل التنور**

(١) أحمد برقم (٦٥٧٦) بتحقيق شعيب.
(٢) البخاري برقم (٧٠٤٧) .
(٣) البخاري برقم (٧٠٤٧) .

- قال فأحسب أنه كان يقول - فإذا فيه لغط وأصوات - قال - فاطلعنا فيه، فإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا - قال - قلت لهما ما هؤلاء (الحديث وفيه) « .. وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني ..» ومعنى ضوضوا أي (رفعوا أصواتهم مختلطة) يا له من موقف وما أشده من خزي وفي صحيح ابن حبان [١] عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلًا وعرًا فقالا لي : اصعد حتى إذا كنت في سواء الجبل فإذا أنا بصوت شديد فقلت : ما هذه الأصوات ؟، قال : هذا عواء أهل النار ثم انطلق بي ،فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما، فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل : هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم ، ثم انطلق بي فإذا بقوم أشد شيء انتفاخًا وأنتنه ريحًا وأسوئه منظرًا ،فقلت: من هؤلاء ؟ قيل : الزانون والزواني ، ثم انطلق بي فإذا بنساء تنهش ثديهن الحيات ،قلت : ما بال هؤلاء ؟، قيل هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن ألبانهن ثم انطلق بي ، فإذا أنا بغلمان يلعبون بين نهرين فقلت: من هؤلاء ؟ فقيل هؤلاء ذراري المؤمنين، ثم شرف بي شرفًا، فإذا أنا بثلاثة يشربون من خمر لهم فقلت : من هؤلاء ؟ ، قالوا : هذا إبراهيم وموسى وعيسى وهم ينتظرونك** » .

وأما أحوال من يتناول المسكرات ففي صحيح مسلم [٢] عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : « **إن على الله** -عَزَّوَجَلَّ- **عهدًا لمن يشرب**

---

(١) صحيح ابن حبان برقم (٧٤٩١) وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط -رَحِمَهُ اللَّهُ-.
(٢) مسلم برقم (٢٠٠٢) .

المسكر أن يسقيه من طينة الخبال » ، قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال : « **عرق أهل النار أو عصارة أهل النار** ».

وأما حال الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا فقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾ [النساء :١٠] ، أي نارًا محرقة متوقدة وهذا وعيد شديد يدل على شناعة وعظم أكل أموال اليتامى ظلمًا ، وأن ذلك موجب لدخول النار فهل من مدكر .

وقد روى الشيخان في صحيحيهما [١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات**» ، قالوا يا رسول الله وما هن ،قال: «**الشرك بالله ،والسحر ،وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ،وأكل الربا، وأكل مال اليتيم ،والتولي يوم الزحف ،وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات** » .

اللهم إنا نعوذ بك من عذاب القبر ،ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر اللهم أجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

والحمد لله رب العالمين.

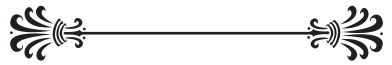

(١) البخاري برقم (٢٧٦٦) ومسلم برقم (٨٩) .

الخطبة الثانية :

الحمد لله الذي جعل الدنيا دار عمل واكتساب ، والآخرة دار جزاء وثواب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إليه المرجع والمآب ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل رسول أُنزل عليه كتاب -صلوات الله وسلامه عليه - وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه الذين تمسكوا بالدين ، تاركين الدنيا مخافة يوم الحشر والحساب رضي الله عنهم وأرضاهم وعمن سار على منهجهم ، واقتفى أثرهم ، بإحسان إلى يوم الدين **أما بعد:**

إخوة الإيمان والإسلام: فإنني أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله تعالى ، فإنها وصية الله للأولين والآخرين .

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾ [النساء:١٣١] .

عباد الله: وإن من العصاة الذين ورد الوعيد في حقهم ، الظلمة الذين يغتصبون أموال الناس ويأخذون حقوقهم ، ففي صحيح البخاري[1] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال :قال النبي ﷺ : « **من أخذ من الأرض شيئًا بغير حقه ، خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين**» .

---

(١) البخاري برقم (٢٤٥٤) .

وعند الإمام أحمد [١] عن يعلى بن مرة الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أخذ أرضًا بغير حقها ، كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر** » .

وفي الصحيحين [٢] عن سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من ظلم من الأرض شيئًا طوقه من سبع أرضين** » .

وأما أحوال النساء المتبرجات يوم القيامة ففي صحيح مسلم [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله ﷺ : « **صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر ، يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا** » ، وفي مُسند الإمام أحمد[٤] عن فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **ثلاثة لا تسأل عنهم ، رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيًا ، وأمة أو عبد أبق فمات ، وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده، فلا تسأل عنهم ، وثلاثة لا تسأل عنهم رجل نازع الله** - عَزَّوَجَلَّ - **رداءه، فإن رداءه الكبرياء ، وإزاره العزة ، ورجل شك في أمر الله ، والقنوط من رحمة الله**».

والمراد بقوله ﷺ : «**ورجل شك في أمر الله** » أي البعث والنشور.

وفي مُسند الإمام أحمد [٥] أيضًا عن عمارة بن خزيمة قال : بينا نحن

(١) أحمد برقم (١٧٥٥٨) والصحيحة برقم (٢٤٢).
(٢) البخاري برقم (٢٤٥٢) ومسلم برقم (١٦١٠).
(٣) مسلم برقم (٢١٢٨).
(٤) أحمد برقم (٢٣٩٤٣) .
(٥) أحمد برقم (١٧٧٧٠) وصححه شيخنا الوادعي - رَحِمَهُ اللَّهُ - في الصحيح المُسند برقم (١٠١٠).

مع عمرو بن العاص في حج أو عمرة فقال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في هذا الشعب إذ قال : « **انظروا هل ترون شيئًا** » فقلنا : نرى غربانًا فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين فقال رسول الله ﷺ : « **لا يدخل الجنة من النساء إلا من كان منهن مثل هذا الغراب في الغربان** » .

وأما أحوال الغاشين لرعاياهم من الأئمة ، وغيرهم ممن يسترعاهم الله رعيته :

فقد جاء في الصحيحين [١] عن معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته ، إلا حرم الله عليه الجنة** » .

قال الشيخ ابن عثيمين -رَحِمَهُ اللَّهُ- : ومعنى غاش لرعيته بعدم تربيتهم أو بإدخال الفساد عليهم كإدخال القنوات الفضائية ونحوها. [٢]

وعند الإمام أحمد [٣] عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ «**من ولي من أمر الناس شيئًا فاحتجب عن أولي الضعفة والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة** » .

وأما حال المنتحر وهو القاتل لنفسه ففي الصحيحين [٤] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : « **من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدًا مخلدًا فيها أبدًا ، ومن تحسى سمًا فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم ، خالدًا مخلدًا فيها أبدًا**» ومعنى

(١) البخاري برقم (٧١٥١) ومسلم برقم (١٤٢) .
(٢) قاله بتاريخ ج٢٥/ ٣/ ١٤١٧هـ بتوقيعه.
(٣) أحمد برقم (٢٢٠٧٦) وصحيح الترغيب برقم (٢٢٠٩) .
(٤) البخاري برقم (٥٧٧٨) ومسلم برقم (١٠٩) .

قوله (يجأ) يطعن ويضرب» .

وفي صحيح البخاري [١] عن جندب بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : « **كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينًا فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة** ».

وقد نهى الله عن قتل النفس، فقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ٣٠ ﴾ [النساء :٢٩-٣٠] .

وأما حال أصحاب الغلول الذين يأخذون الأموال من الغنائم قبل أن تقسم بين المسلمين فهي حالة سيئة يوم القيامة اسمعوا إلى ذلك: فقد جاء في سُنن ابن ماجه [٢] عن عبد الله بن أنيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ ذكر غلول الصدقة فقال:« **من غل منها بعيرًا أو شاة أتي به يوم القيامة يحمله** ».

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ [آل عمران :١٦١] .

فيا ويل لمن يتلاعب بأموال المسلمين أو الممتلكات العامة اللهم سلم سلم .

وأما حال من يسأل الناس وعنده ما يغنيه فأحوالهم مرديه ، ومناظرهم بشعة ، قل حياؤهم وكثرت وقاحتهم وحيلهم ، وبالذات في

---

(١) البخاري برقم (٣٤٦٣) .
(٢) صحيح ابن ماجه برقم (١٨١٠) .

هذه الأزمنة فقد استهانوا بهذه القضية ، وجمعوا الأموال فعاقبهم الله يوم القيامة بأخذ لحومهم من وجوههم جزاءً وفاقًا على أعمالهم السيئة ، ففي صحيح مسلم[١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : « **من سأل الناس أموالهم تكثرًا ، فإنما يسأل جمرًا فليستقل أو ليستكثر** » .

وفي صحيح مسلم [٢] أيضًا عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال : « **لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم** ».

ومعنى مزعة لحم: أي قطعة لحم.

وأما حال من يتجسس على الناس أو يستمع لحديثهم وهم له كارهون فاسمعوا إلى حاله ففي صحيح البخاري [٣] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال «...**ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه ، صب في أذنه الآنك يوم القيامة ...**» .

والآنك: الرصاص المُذاب .

وأما حال المصورين يوم القيامة ففي الصحيحين [٤] عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت النبي ﷺ يقول « **إن أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة المصورون** ».

وفي سُنـن الترمذي[٥] عن أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « **يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران ، وأذنان تسمعان ، ولسان ينطق ، يقول : إني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد ، وبكل من دعا**

---

(١) مسلم برقم (١٠٤١) .
(٢) مسلم برقم (١٠٤٠) .
(٣) البخاري برقم (٧٠٤٢) .
(٤) البخاري برقم (٥٩٥٠) مسلم برقم (٢١٠٩) .
(٥) صحيح الترمذي برقم (٢٥٧٤) .

مع الله إلها آخر ، وبالمصورين » .

وأما حال النائحة التي تتسخط عند المصيبة وترفع صوتها بالبكاء أو تشق ثيابها ففي صحيح مسلم [١] عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال : « **أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن ، الفخر في الأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة ، وقال النائحة إذا لم تتب قبل موتها ، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب** ». والمعنى أنها تكسى الرصاص المذاب ويسلط على أعضائها الجرب والحكة.

نسأل الله السلامة من ذلك.

اللهم استرنا بسترك الجميل في الدنيا والآخرة ، اللهم أنت ملاذنا إذا ضاقت الحيل ، وملجؤنا إذا انقطع الأمل ، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ، الأحياء منهم والأموات ، برحمتك يا أرحم الراحمين

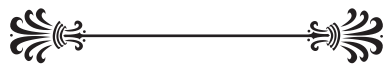

(١) مسلم برقم (٩٣٤) .